[80] على أطرافهم وهم رعاة الشمس (1) مؤذنهم في جو السماء، صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء، رهبان بالليل، أسد بالنهار، لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيثما أدركتهم ". أراد: أن اليهود كانت لا تقبل صلاتهم إلا في كنائسهم، فوسع ا على هذه الامة أن يصلوا حيثما أدركتهم الصلاة. ومما أوحى ا إلى آدم: " أنا ا ذو بكة، أهلها جيرتي، وزوارها وفدي وأضيافي أعمره بأهل السماء وأهل الارض، يأتونه أفواجا شعثا غبرا، يعجون بالتكبير والتلبية فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني، وهو وفد لي، ونزل بي، وحق لي أن أتحفه بكراماتي، أجعل ذلك البيت وذكره، وشرفه ومجده، وسناه لنبي من ولدك يقال له " إبراهيم " أبني له قواعده، وأجري على يديه عمارته، وأنبط (2) له سقايته، وأريه حله وحرمه، أعلمه مشاعره، ثم تعمره الامم والقرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له: " محمد وهو خاتم النبيين، فأجعله من سكانه وولاته ". ومن أعلامه اسمه، لان ا حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه أحد قبل صيانة من ا لاسمه، ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا " لم نجعل له من قبل سميا ". (3) وكما فعل بابراهيم وإسحاق ويعقوب وصالح وأنبياء كثيرة منع من تسمياتهم (4) قبل مبعثهم ليعرفوا به إذا جاءوا، ويكون ذلك أحد أعلامهم. 132 - وعن سراقة بن جعشم قال: خرجت رابع أربعة، فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات، وقربه قائم (5) لديراني، فأشرف علينا، قال: من أنتم ؟ قلنا: قوم من مضر. قال: من أي المضرين ؟ قلنا: من خندف. قال: أما إنه سيبعث فيكم

---

(1) المراد أنه يرقبون الشمس لتعيين وقت الصلاة. (2) النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت. لسان العرب: 7 / 410. (3) سورة مريم: 7. (4) " مسمياتهم " ط. (5) أي بناء.